وانى لمشفوف بكل غلية   كثير الى نظارها الشذر
وانى لجرار بكل كتيبة   مطارقها الاقدام والبيض والسمر
بطالع سعدى او بهمة ساعد   معودة ان لا يخل بها نصر
فاصدا حتى ترتوي الارض والقنا   بحمر الدما من انفس نحنه ما خضر
واسبط فى يوم الردا بذل الندا   وانعج حتى يشبع الذيب والنسر
ولا اصبح الحى المخلوق بغارة   على غرة يا بنى المجد والفخر
ولا افجع الابطال الا مهللا   ولا الجيش ما لم يأته قبلى النذر
ويارب دار لم تخفنى منيعة   محصنة الاعلى بها عسر
طويت الدجى حتى تيقظ اهلها   طلعت عليها بالردى انا والفجر
وساحبة الاذيال نحوى لقيتها   فلم تلقها الامن شكيمته الطهر
دنوت لها شهما وما بى ريبة   فلم يلقها جاد فى اللغو ولا وعر
وهبت لها ماحازه الجيش كله   فواصلها من بعد عسر تياسر
وعدت غضيض الطرف عنها مع   ورحت ولم يكشف لابياتها ستر
ولا راح يطغينى باثوابه الغنا   ولا غاب عن فكرى مع الثروة الشكر
ولا فترت فى فاقة لى عفة   ولا بات يثنينى عن الكرم الفقر
وما حاجتى فى المال ابغى وفوره   وغاية امر الحر من بعده ذكر
اصون ببذل المال عرضى ترا   اذا لم افر عرضى فلا وفر الوفر   الوغا
اسرت وما صحبى بعزل عن الوغا   ولا انا فى طعن العدا بالقنا غمر
ولا الحر فى صدرى فؤادى نفاه   ولا فرسى مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضاء على امرئ   فلا زيد يغنى عنه ذلك ولا عمرو
هو القدر المحتوم ان الحق الفتى   فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال اصيحابى الفرار او الردى   وزج بجانبى بالفرار هى الخسر
اشرتم بكاسى راحة ومنية   فقلت هما امران احلاهما مر
ولكننى امضى لما لا يعيبنى   على قدر صبر الحر ينفع القدر
رضيت بها الاسر انى مهند   وحسبك من امرين خيرهما الاسر

ولا خير فى دفع الاسى بمذلة   وان القنا للصدر ليس لها الظهر
وما ما اوجه قد تظاهر بالقفا   كما ردها يوما بسوءته عمرو
يمنون ان خلوا ثيابى وما دروا   يعاب على اهل الثبات اذا فروا
فاهم بها بيض الوجوه ولم تزل   على ثياب من دمائهم حمر
وقايم سيف فيهم دق نصله   وراح له فى مداعاتهم جزر
وريش سهام فى مقاتلهم سرت   واعقاب رمح فيهم حطم الصدر
سيذكرنى قومى اذا جد جدهم   ويعبق فيهم من شذاهم نشر
لقد حجبت بالاسر عنهم اشعتى   وفى الليلة الظلما يفتقد البدر
ولو سد غيرى ما سددت اكتفوا به   ولكن غيرى لا يسد به ثغر
فالدر كالاصداف عند اولى النهى   وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط بيننا   وصبح علانا ما تعقبه عصر
متى ما التقى الجمعان واشتدت الوغا   لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا فى المعالى نفوسنا   فنبذلها فى جيها وهى الذخر
ومن يرصد العليا يهجر وساده   ومن يخطب الحسنا لم يغلها مهر
اعز بنى الدنيا واعلا ذوى العلا   واسعد من يسموا به النظم والنثر
وارفع من زهر المجرة موضعا   واكرم من فوق التراب ولا فخر
واما تشطيرى الموعود بذكره تكملة لكتاب فهو قولى
اراك عصى الدمع شيمتك الصبر   وشانك لا يخفى على من له خبر
فكيف تدارى ما يقربه الضنا   اما للهوى نهى عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندى لوعة   وراض بما فى الحب قد وقع الجبر
وفى الناس بالاسرار قد باح بعضهم   ولكن مثلى لا يذاع له سر
اذا الليل اضوانى بسطت يد الهوى   واشكو الذى الفى الى من له الامر
وعززت وجدى فى مجالس صبوتى   وازللت دمعا من خلايقه الكبر
تكاد تضيئ النار بين جوانحى   ونار الهوى يدرك مكانتها الصدر
تزيد اشتعالا باشتغالى فكيف بى   اذا اذكتها الحرارة والفكر

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)